

## السيرة النبوية د43 | الفترة المدنية: فتح خيبر | د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد ومع الدرس السادس من دروس السيرة النبوية العهد المدني فترة الفتح والتمكين تحدثنا قبل ذلك عن صلح الحديبية وكما ذكرنا صلح الحديبية كان فعلا لحظة فارقة حقيقة - 00:00:19

في تاريخ الامة الاسلامية بكل المقاييس فارقة عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هذا الصلح الهام بدأ يرتب اوراقه من جديد عمل حاجتين كان من الصعب جدا ان يكون بهما قبل هذا الصلح. اول حاجة - 00:00:38

اتكلمنا عليها في الدرس اللي فات وهي خطوة مراسلة زعماء وملوك العالم. وهي خطوة ما كان يستطيع ان يقوم بها ابدا قبل صلح حديبية لان دولة الاسلام في ذلك الوقت كانت دولة غير مستقرة غير معترف بها - 00:00:56

حتى على محيط الجزيرة العربية غير معترف بها فكيف يعترف بها على مستوى العالم اما بعد الصلح الحديبية فقد استقرت الاوضاع الى حد كبير جدا في المدينة المنورة. وامن الناس من احتمال الحرب - 00:01:10

واعترفت قريش بالدولة الاسلامية كذلك اعترفت القبائل العربية الكبرى بهذه الدولة الجديدة. بدليل شفنا دخول بعض القبائل كخزاعة في حلف الرسول صلى الله عليه وسلم ونتيجة هذا الاستقرار بدأ الرسول عليه الصلة والسلام في نشر الاسلام عالميا عن طريق مراسلات عديدة الى زعماء وملوك العالم كما فصلنا - 00:01:25

ديت كانت الخطوة الاولى بعد صلح الحديبية وتقربيا بدأت في اول محرم سنة سبعة هجرية او في اواخر سنة ستة هجرية في اخر ذي الحجة الخطوة الثانية المهمة جدا اللي الرسول صلى الله عليه وسلم عملها - 00:01:50

بمجرد ما اخلص صلح الحديبية في ان يقوم بفتح ملف خيبر خيبر كما نعلم جميعا من اكبر التجمعات اليهودية في الجزيرة العربية وملف اليهود زي ما انتم عارفين بصفة عامة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود شديد السواد - 00:02:04

وهذا السواد شمل كل فترات المعاملات سواء في السلم او في الحرب وقت المعاهدة مع يهود المدينة طبعا انتم عارفين كان عامل معاهدة مع يهود المدينة البانيكا نقاع وبني النضير وبني قريطة كان الاصل في الامور والاصل في التعامل هو خيانة اليهود المتكررة - 00:02:22

بالتشكك المستمر في دين الاسلام محاولة اثارة الفتنة على الدوام ثم تطور الامر كما تعلمون الى معارك حقيقة بين المسلمين وبين يهود القبائل الثلاثة. وانتهى الامر باجلاء قبيلتين بني قانون كعبه - 00:02:43

لان الضيق قتل رجال القبيلة الثالثة بني قريطة ولم يبق من تجمعات اليهود الكبرى في الجزيرة الا تجمع خيبر وما حولها من تجمعات اصغر. يعني زي تجمع تيماء تجمع فدك - 00:03:00

تجمع وادي القرى لكن التجمع الرئيسي كان تجمع خيبر وهذا التجمع الكبير من اقوى التجمعات اليهودية مطلقا بالعكس تزداد قوته بعد اجلاء يهود بني النضير لانهم انضموا بكل طاقتهم الى يهود خير - 00:03:14

واذا كانا شفنا قبل كده ان مية في المية من التعاملات اليهودية مع الرسول عليه الصلوة والسلام كان فيها خيانة وغدر وكيد وتدبير  
مؤامرات تلو مؤامرات فان يهود خيبر لم يخالفوا هذه القاعدة - [00:03:32](#)

مع ان علاقة يهود خيبر الرسول عليه الصلوة والسلام لم تكن مباشرة كالقبائل اليهودية الثلاثة اللي اتكلمنا عليها قبل كده. الا انهم لم يكفووا عن محاولتهم للكيد للدولة الاسلامية في المدينة المنورة - [00:03:46](#)

واخطر محاولات ومؤامرات خيبر كانت مؤامرة جمع القبائل العربية المختلفة لحرب المسلمين في المدينة المنورة. فيما عرف بغزوه الاحزاب ويهود خيبر عملوا وفد كبير جدا مكون من عشرين زعيم من زعماء خيبر. بالاشتراك مع بعض زعماء قبيلة بنى النضير - [00:03:58](#)

وبدأوا يجيبون القبائل العربية الكبرى زي قريش وغطفان وغيرها لتحفيز هذه القبائل على الاجتماع لحرب المسلمين مع ان ما كانش فيه علاقة مباشرة زي ما قلنا ما بين يهود خيبر وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:19](#)

ولم يكتفي هود خيبر بالدور التنسيقي للاحزاب بل بذلوا المال وثمار خيبر لقبائل غطفان عشان يدفعوها دفع لاستئصال المسلمين. انتم عارفين قبائل غطفان زي المرتزقة بالاجر بمحاربه فخيبر ضحت بنصف ثمارها عشان تدفع غطفان لحرب المسلمين - [00:04:33](#)  
ومش بس كده ده كان لهم دور كبير جدا في اقناع بنى قريظة بخيانة عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والكلام ده كان هيؤدي الى كارثة حقيقة بالمدينة المنورة لولا ان الله عز وجل لطف بعباده المؤمنين - [00:04:55](#)

زي ما فصلنا وشرحنا في غزو الاحزاب ورغم فشل الاحزاب في غزو المدينة الا ان يهود خيبر لم يكفووا ابدا عن محاولتهم المضنية لايذاء المسلمين وثبت انهم قاموا بالتخابر مع المناقفين في المدينة المنورة عشان يدبروا مؤامرات كيدية للمسلمين. وصل الامر الى محاولة اغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم. طبعا هذا التاريخ - [00:05:10](#)

الطويل من الكيد والدس والمؤامرات كان يحتاج الى وقفة من المسلمين كان الافضل ان تكون هذه الوقفة بعد غزو الاحزاب مباشرة. بس الكلام ده ما كانش ممكن. ما كانش متيسر - [00:05:34](#)

لان الرسول عليه الصلوة والسلام كان يخشي ان تباغت قريش المدينة المنورة في اي لحظة. وليس تكرار قصة الاحزاب ببعيد ممكن تجمع الناس من جديد وتحيي قصر المدينة المنورة وتقتحم المدينة المنورة - [00:05:48](#)

ما يقدرش الرسول عليه الصلوة والسلام يسيب المدينة المنورة بدون جند وبالذات ان حصون خيبر كانت شديدة الحصانة والقوة اعداد اليهود كبيرة جدا والرسول عليه الصلوة والسلام متوقع انه يأخذ وقت طويل في حرب خيبر - [00:06:02](#)  
فما كانش يقدر يسيب مدينة. عشان كده فضل مؤجل القضية الى ان تأتي الفرصة المناسبة. لكن هو ما نسيش الموضوع ولم يقلل من شأن خيبر. لكن قد اجلها الى الوقت المناسب - [00:06:16](#)

وهذا الوقت الذي انتظره الرسول عليه الصلوة والسلام لم يضيعه. بالعكس قام بحملات تأديبية لقبائل غطفان وغيرها من القبائل التي تحزبت ضد المسلمين امين وكان ما يميز كل هذه الحملات كما فصلنا في اول محاضرة من هذه المجموعة انها كانت سريعة وخطففة وليس بالقوة العسكرية الاسلامية - [00:06:28](#)

كل ده خايف من هجوم قرشي مباغت على المدينة المنورة الاستراتيجية ديت كانت سارية وبنجاح حتى صلح الحديبية لكن بعد الصلح الحديبية الاوضاع اتغيرت الرسول صلى الله عليه وسلم امن من حب قريش. وضفت الحرب كما تعلمون بين الدولتين لمدة عشر سنوات كاملة. عشان كده - [00:06:49](#)

الرسول عليه الصلوة والسلام اول ما خلص صلح الحديبية فكر في التوجه الى خير فكروا انه يستغل هذه الهدنة التي عقد مع قريش في تأمين جانب هؤلاء اليهود الغادرين والرسول صلى الله عليه وسلم كان سريعا جدا جدا في الخروج لدرجة انه خرج بعد اقل من شهر من عودته من صلح الحديبية. خرج في محرم سنة - [00:07:13](#)

سبعة هجرية الى خيبر لفتحها والسرعة ديت كانت الاهداف منها انه يريد حفظ كرامة الامة الاسلامية. فلا يتأخر الثأر لكرامتها كثيرا احنا قاعدين مستنيين سنة كاملة لظروف الظروف انتهت يبقى لازم بسرعة - [00:07:37](#)

احفظ كرامة الامة الاسلامية بالرد على اليهود الغادرين ومنها ايضا انه لا يأمن غدر قريش وحلفائها عشان كده حب ياخذ هذه الخطوة

قبل ان تفكر قريش خطوة قبل ان تفكر قريش في الغدر او تستعد له - 00:07:56

ومنها ايضا ان خبر صلح الحديبية وصل حتما الى يهود خيبر. وقد يتوقعون هجوما من المسلمين. عشان كده كلما كان كل ما كان

افضل قبل ما اليهود يستعدوا ومنها ايضا انه اراد ان يرفع معنويات المسلمين المنكسرة بعد صلح الحديبية - 00:08:13

وما كانواش لسه شايفين الخير اللي في صلح دياية فاراد صلى الله عليه وسلم ان يعوضهم بهذا الفتح القريب وفوق كل هذه

الاسباب او كل هذه الاهداف رب العالمين سبحانه وتعالى كان قد بشر المؤمنين ان هناك مغامن كثيرة سيتحققونها بعدىي - 00:08:33

والكلام ده نزل في سورة الفتح اللي نزلت مباشرة بعد الصلح. ولعل هزه الغنائم تكون غائم خيبر وقد كان كما قال الله عز وجل في

سورة الفتح وعدكم الله مغامن كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه هذه اللي هي صلح - 00:08:53

والمغامن الكثيرة هي المغامن خيبر وغير خيبر من الفتوحات الاسلامية التي جاءت بعد هذا الصلح العظيم لكن كان فيه مشكلة كبيرة

جدا الرسول صلى الله عليه وسلم كان خايف من خيانة المنافقين - 00:09:09

في داخل المدينة المنورة وقلنا قبل كده ان المنافقين كان عندهم تعامل مع اليهود. والعلاقة بينهما كانت حميمة من ايامبني كينو

قاعة وبني النضير وبني قريظة. والان ثبت انهم - 00:09:24

يتعاملون مع يهود خيبر. طيب الرسول عليه الصلة والسلام مش عايز المنافقين يطلعوا معه في هذا الجيش. مازا يفعل؟ ما يقدرش

يقوم يقف يقول المنافق لا يخرج. لأن النفاق هذا امر - 00:09:37

قلبي الرسول عليه الصلة والسلام اعلن انه لا يخرج الى هذا القتال الا من شهد صلح الحديبية وبذلك يضمن ان كل من شارك في هذا

الفتح فتح خيبر يكون من المؤمنين لأن هذه المجموعة التي شاركت - 00:09:47

في صلح لبيبة جميعا كما قال الله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. فهؤلاء جميعا مضمونوا الایمان

فخرج فعلا الرسول عليه الصلة والسلام بالف وربعمية مقاتل. الالف وربعمية اللي كانوا في صلح حديبية هم اللي خرجوا في فتح

خيبر - 00:10:04

واحنا يا اخواني ويا اخواتي كما تعودنا اذا رأينا الصف المؤمن خالصا نقيا مؤمنا فان الله عز وجل يعطي له النصر باذنه سبحانه

وتعالى فهذا الصف كده وهو خارج من المدينة المنورة احنا عارفين من البداية ان شاء الله سيكون النصر حليفه له. خرج هذا

الجيش العظيم بهذه الروح - 00:10:24

الطيبة المتفائلة ونخلي بالننا ان الالف وربعمية دولت رايحين يحاربوا اعداد ضخمة هائلة. اعداد اليهود كانت اضعاف اضعاف الجيش

الاسلامي ومع ذلك الكل خارج بتصميم على ان النصر ان شاء الله معنا - 00:10:46

وربنا سبحانه وتعالى قال في الكتاب الكريم كم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وخرج الجيش الاسلامي

وكم توقع الرسول عليه الصلة والسلام ارسل المنافقون الى يهود خيبر يخبرونهم بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى خيبر -

00:11:03

بل وشجعوهم على قتال الرسول صلى الله عليه وسلم. قالوا لهم لا تخافوا منهم فان عدكم وعدكم كثيرة. وقوم محمد صلى الله

عليه وسلم شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل - 00:11:23

ووصلت فعلا الرسالة لاهل خيبر واستعد اهل خيبر ولم يكتفوا بالاستعداد والتحصن بل ارسلوا احد الزعماء اليهود كان اسمه كنانة ابن

ابي الحقير وهو اخو سلام ابن ابي الحقيق اللي قتل من عدة اشهر على ايدي المسلمين. ارسلوا هذا الرجل كنانة ابن ابي الحقائق الى

قبائل غطfan - 00:11:38

انتم عارفين غطfan مرتزقة عرضوا عليهم المال لكي يساعدوهم ويعاونوهم في حرب المسلمين. عرضوا عليهم نصف ثمار خير.

وبالفعل بدأت قبائل غطfan في للخروج في اتجاه خير واعدوا جيش كبير جدا جدا لهذا الامر - 00:12:00

وبفضل الله اكتشفت مخبرات الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التحرك لغطfan وبسرعة الرسول عليه الصلة والسلام اخذ عدة

قرارات عشان يأمن عملية اجتياح خيبر اولا اخرج صلى الله عليه وسلم سرية - 00:12:18

بقيادة ابان ابن سعيد رضي الله عنه في اتجاه اعراب نجد حول المدينة عشان يسير الرهبة في هذه المنطقة فلا تجرؤ غطfan ولا غير غطfan على مهاجمة المدينة المنورة لاننا عارفين انها تقريبا خالية من الرجال في - 00:12:34

الوقت يبقى اول حاجة امن المدينة المنورة الحاجة الثانية ارسل سرية في خلف جيش غطfan يعني احنا متوجهين الى الشمال اتجاه خيبر هو ارسل سرية في الشمال الشرقي الى ديار غطfan عشان يوهم جيش غطfan انه سيغزو ديار غطfan وليس ديار -

00:12:50

يهود وامر هذه السرية ان تظهر امرها. تظهر شأنها. لا تتخفي. وتحدث لفطا وصوتا عاليا. عشان يلفت انتظار جيش غطfan فيعود مرة ثانية الى ديارهم ولا يشتراك مع خيبر في الدفاع عن حصن خيبر. وفعلا ده اللي حصل وجيشه غطfan سمع وراه الصوت -

00:13:10

انطلق بسرعة عائدا الى قبائله والى دياره وترك يهود خيبر لحرب الرسول عليه الصلاة والسلام منفردين. الحاجة الثالثة اللي عملها

الرسول صلى الله عليه وسلم انه غير الاتجاه بتاعه كات بعض الاadle لتدله على طريق اخر ليدخل خيبر من شمالها وليس من جنوبها -

00:13:31

انتم عارفين ان المدينة المنورة في جنوب خيبر بدل ما يخش من الشمال وهيتحقق بکده حاجتين هيضرب عصفورين بحجر. اولا سيحول بين غطfan وبين خيبر بجيشه - 00:13:50

الجيش بتاعه هيحصل بين قبائل الغطfan وبين مدينة خيبر. الحاجة الثانية انه هيمنع اليهود من الفرار الى الشام فيحصر اليهود في منطقة خيبر هيكون الطريق الى الشمال مغلق بالجيش الاسلامي. الحقيقة كان تخطيط عسكري - 00:14:04

على احسن مستوى نقدر كده نتبين بعض ملامح الجيش المنصور من الخطوات السابقة اولا الجيش بكامله من المؤمنين. وده اهم عام وزي ما قلنا قبل كده الرسول عليه الصلاة والسلام حدد الخروج في اولئك الذين شهدوا صلح الحديبية - 00:14:21

حتى لو كان هؤلاء قلة فانهم ينتصرون باذن الله عز وجل. اول حاجة واهم حاجة ان الجيش كان بالكامل مؤمن الجيش بالكامل ايديه واحدة ومرتبط ارتباط وثيق بالرسول صلى الله عليه وسلم - 00:14:40

ويجمعهم رباط العقيدة زي ما شفنا غطfan تخلد عن اليهود لأن ما فيش بينهم غير المصالح الدنيوية. اما الجيش الاسلامي بشتى فروعه قبائل الانصار وقبائل المهاجرين وغير ذلك من القبائل التي دخلت مع الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة كل هذا الجيش وحدة واحدة هذا من اهم عوامل - 00:14:55

النصر. الحاجة الثالثة اللي شفناها الاخذ بالأسباب. اعداد العدة والخطة والخطط البديلة وتقدير الاتجاه والعيون كل شيء يقدر يعمله الرسول عليه الصلاة والسلام من اسباب الانتصار المادية عملها صلى الله عليه وسلم - 00:15:15

يبقى بکده انا بدخل على منطقة خيبر وانا عندي مقومات الانتصار في المعارك الكبرى او الصغرى للمسلمين طيب اقترب الرسول عليه الصلاة والسلام من خيبر جدا ان كان هذا الاقتراب في الليل - 00:15:30

والرسول عليه الصلاة والسلام عادة ما كانش يقاتل بالليل كان ينتظر حتى يأتي الفجر ثم يقاتل بعد الفجر صلى الله عليه وسلم فاختار مكان صلى الله عليه وسلم وعسكر في ذلك المكان. قريب من خيبر. قريب من حصن او من مجموعة حصنون في خيبر اسمها حصنون النطاه - 00:15:46

ان نطاع على وزن حصاة وديت كانت مجموعة حصنون كبيرة في منطقة خيبر الرسول عليه الصلاة والسلام اختار هذا المكان لكن جاء اليه الحباب ابن المنذر رضي الله عنه وارضاه وقال له - 00:16:04

يا رسول الله ان هذا المنزل قريب جدا من حصن نطاه وجميع مقاتلني خيبر فيها وهم يدرؤن احوالنا ونحن لا ندري احوالهم وسهامهم تصل اليينا وسهامنا لا تصل اليهم. ولا نأمن من بيانهم - 00:16:17

وايضا هذا بين النخلات ومكان غائر وارض وخيمة. يعني ايه؟ يعني مكان بين النخلات ممكن يتسلل اليهود من خلال النخلات او من

خلال النخيل الى الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يدرك المسلمين هذا التسلل - 00:16:35

ومكان غائر وارض وخيمة لو امرت بمكان خال عن هذه المفاسد نتخذه معس克拉 قال صلى الله عليه وسلم الرأي ما اشرت. وفعلا غير المكان الى المكان الذي امر به الحباب ابن المنذر رضي الله عنه وارضاه. نفس الموقف اللي عمله - 00:16:51

حباب قبل كده في موقعة بدر وشفنا قد ايه سعة صدر الرسول عليه الصلاة والسلام لقضية الشورى وسماع اراء الاخرين وكيف كان ذلك سببا في النصر في بدر وسيكون سببا ايضا من اسباب النصر في خيبر وهي سنن ثابتة كما نرى - 00:17:10

فعلا الرسول عليه الصلاة والسلام عسكر في المكان الثاني في هذه الليلة بعد ان استقر الجيش الاسلامي في مكانه الجديد قام صلى الله عليه وسلم وخطب في الناس وقال لهم في مقال لاعظين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله - 00:17:26

يحبه الله اذا يا اخواني ويما اخواني واضح جدا من هذا التوصيف يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال يفتح الله

ان الذي يفتح الله عز وجل على يديه البلاد ويمكن له في الارض وينصره على اعدائه. لابد لهذه الشخصية التي تمكنت في الارض من

ان تكون محبة لله عز وجل - 00:18:02

ولرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وان تكون هذه الشخصية محل حب من الله عز وجل ومن رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

هذا يا اخواني لا تأتي الا بموافقة تامة للشرع وبصدق كامل في النية في القلب - 00:18:16

والله عز وجل مطلع على القلوب ولا يعطي نصره الا لمن احب سبحانه وتعالى والكلام ده بقى ممكن تاخده على كل مراحل التمكين في حياة الامة الاسلامية. على كل انتصارات الامة الاسلامية - 00:18:31

اذا رأيت ان الله عز وجل نصر خالدا رضي الله عنه وارضاه. خالد بن الوليد او ناصر عمرو بن العاص او ناصر صلاح الدين الايوبي او سيف الدين قطز او يوسف ابن تشفيت او اي انسان مكن له في الارض ونصر فاعلم ان هذه علامة من علامات حب الله عز وجل للعبد

- 00:18:45

يفتح الله عليه الحاجة الثانية برضو مهمة في هذا الموقف الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات ان الله عز وجل اذا اراد بعد خيرا فلا راد لفضلة - 00:19:05

الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال هذه الكلمات واصبح في اليوم الثاني عشان يعطي الراية لمن وعد صلى الله عليه وسلم الناس جميعا جاءت متشوفة ومتشوفة لحمل هذه الراية. فقال - 00:19:18

وسلم اين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال الناس يا رسول الله هو يشتكي عينيه فالرسول عليه الصلاة والسلام ارسل الى سيدنا علي ابن ابي طالب كان عنده رمد في عينيه. وكان لا يرى الا بصعوبة. والناس قالت يا رسول الله انه مريض. عنده رمد في عينيه - 00:19:30

فالرسول عليه الصلاة والسلام مع ذلك اصر على الاتيان بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه ووضع على عينيه من ريقه صلى الله عليه وسلم فسبحان الله برى علي ابن ابي طالب. واصبح يرى تماما كأن لم يكن به اي مرض - 00:19:50

واعطاه صلى الله عليه وسلم الراية الجميع كان يجد ان الظروف علي ابن ابي طالب لا تسمح له بالقيادة ولكن رب العالمين سبحانه وتعالى يسر له ذلك الامر. ان كنت صادقا فسيفتح الله لك ابواب العمل وابواب التوفيق الى عمل - 00:20:04

حتى وان كان الظاهر ان الظروف صعبة وان المعوقات كثيرة. ولكن الله عز وجل قال في كتابه الكريم والذين جاهدوا فينا لنهدئهم سبلنا وان الله لمع المحسنين المهم سيدنا علي خد فعلا الراية وقال يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا - 00:20:23

هنا يبقى بنلاقي الدرس الثالث مهم جدا في هذه القضية قال صلى الله عليه وسلم موضحا الغاية من الحرب في الاسلام. قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا -

- 00:20:43

واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم يبقى الرسول عليه الصلاة والسلام بيقول لنا اسلام هؤلاء احب الينا من اموالهم

احب الينا من ديارهم احب الينا من سلطانهم احب الينا من كل شيء مع كل التاريخ الاسود لليهود مع كل المحاولات - [00:21:03](#)  
المضنية التي بذلوها الاستئصال للمدينة المنورة الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زال الى هذه اللحظة حريصا تمام الحرص على اسلامهم وعلى الى رب العالمين سبحانه وتعالى. اقترب الجيش الاسلامي من لحظة البداية صلى المسلمين الصبح وبعدها بدأ الجيش الاسلامي في التحرك في اتجاه - [00:21:23](#)

خير اليهود خارجين من خير خارجين من الحصون للزراعة في المزارع التي حول حصون خير فوجئوا برسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش معه قالوا محمد صلى الله عليه وسلم والله محمد والخميس خميس يعني الجيش الكبير ورجعوا هاربين بسرعة الى مدينتهم واغلقوا الابواب عليهم - [00:21:43](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام صاح صيحة عالية سمعها الجيش بكامله وسمعها كذلك اليهود. قال صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خير. الله اكبر خربت خير. الله واكبر خربت خير قالها ثلاثا صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا نزلنا بساحة قوم فسأء صباح المنذرين - [00:22:04](#)

خليل بالك هذه الكلمات كانت تلقي بظلال هامة جدا جدا على الجيشين على الجيش الاسلامي وعلى الجيش اليهودي هو اولا يذكر المسلمين بان النصر من عند الله عز وجل يذكرون بالله عز وجل قبل ان يبدأوا القتال - [00:22:27](#)

ثم انه يقول لهم ان الله عز وجل هو الناصر والله عز وجل اكبر من اي عدو. الله اكبر ان كنتم ترون حصون خير وسلاح خير واعداد خير اكبر بكثير من المسلمين - [00:22:43](#)

فان الله عز وجل معنا وهو ناصرنا عليهم ان شاء الله رب العالمين. هذا رفع الروح المعنوية جدا جدا عند المسلمين. وذكرونهم ب ايام الله عز وجل ذكرهم ببدر وذكرهم بالاحزاب وذكرونهم بما حدث قبل ذلك من قتال مع اليهود في الموضع الثالث التي ذكرناها قبل ذلك - [00:22:57](#)

ثمان هذه الكلمات ايضا وصلت الى اسماع اليهود ولا شك انها اوقعت الهزيمة النفسية في قلوب اليهود. الله اكبر خربت خير اذا نزلنا بساحة قوم فسأء صباح المنذرين. والمنذرين طبعا لان الرسول عليه الصلاة والسلام بلغهم الرسالة مرة وثانية - [00:23:18](#)

والثالثة وابوا ان يستمعوا الى كلامه ثم انه سيعيد عليهم سماع الرسالة الان على لسان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه كما فسر اقتراض الرسول عليه الصلاة والسلام جدا من حصون خير وبدأ يدرس الموقف يا ترى ندخل على اي حصن من حصون خير - [00:23:38](#)

خير يا اخواني واخواتي عبارة عن منطقة ذات حصون كثيرة جدا فيها حصون كبيرة وفيها حصون صغيرة لكن الحصول الكبيرة عبارة عن تمن حصون رئيسية خمسة منهم في منطقة وتلاته في منطقة تانية - [00:23:57](#)

والخمسة الاولانيين دولت لهم خط الدفاع الاستراتيجي الاول لليهود ومقسمينهم برضه تلاته واتنين تلاته في منطقة اسمها النطاه واتنين في منطقة اسمها الشق التلاته بتوع النطاه كانوا بالترتيب الآتي ناعم - [00:24:12](#)

ثم الصعب ابن معاذ سم قلعة الزبير دي اسماء الحصون التلاته اللي موجودة في المنطقة ديت اول حصن منهم كان مقابل الرسول عليه الصلاة والسلام كان حصن ناعم وهو من الحصون القوية جدا جدا في خير - [00:24:30](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام اقترب جدا من هذا الحصن وارسل علي ابن ابي طالب ليدعوهم الى الاسلام. كما ذكرنا قبل ذلك ادعوهم الى الاسلام. وهنا لا يجب ان يقول قائل انه - [00:24:45](#)

لا اكراه في الدين لماذا يدعوهم الى الاسلام ثم اذا رفضوا حاربهم لان الحرب هنا ليست عقابا لهم على تركهم الاسلام. وليس عقابا لهم على رفضهم الدعوة الاسلامية ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام جاء من المدينة المنورة الى خير اصلا ليعاقب اليهود على جرائمهم المتعددة السابقة - [00:24:59](#)

على تحزيبه من احزاب وحصار المدينة المنورة على تخبرهم مع المنافقين في داخل المدينة المنورة على محاولتهم اغتيال الرسول عليه الصلاة والسلام على تحفيزهم لخطفان اكثرا من مرة لحرب المسلمين - [00:25:21](#)

فلذلك الرسول عليه الصلاة والسلام قرر ان يقاتلهم قرر ان يعاقبهم ولكنه اعطى لهم فرصة اخيرة ليرفعوا عن انفسهم العقاب  
مستحقين له فقال ان اسلتم رفعنا عنكم العقاب وتناسينا كل ما سبق وهذه سعة صدر ورحمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:25:34

لكن اليهود سبحان الله رفضوا هذه الدعوة رفضوا دعوة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لهم بالاسلام وقرروا الحرب. واغتروا جدا بقوتهم واعدادهم وحصونهم بل واخرجوا احد قادتهم الكبار ليحارب المسلمين. وزي ما انتم عارفين عادة في الحروب القديمة كان يبدأ القتال -

00:25:54

بين احد الفرسان من فريق واحد الفرسان من الفريق الآخر والمنتصر في هذه المبارزة يعطي دفعة معنوية كبيرة للفريق الذي انتصر في هذه اللحظات الاولى من القتال. فاليهود اخرجوا احد ابطال -

00:26:17

رجلًا عظيمًا كبيراً واحد اشد الفرسان في تاريخ العرب بصفة عامة. هذا الرجل العملاق كان اسمه مرحل كان فعلاً عملاقاً ضخم الجثة وخرج للقتال طرد المبارزة فخرج له عامر بن الاكوع رضي الله عنه وارضاه -

00:26:33

وسرعان ما دارت المبارزة بين الاثنين وضرب عامر بن الاكوع مربح اليهودي ضربة كبيرة ولكن طاشت الضربة ولم تصل الى مربح لكن للاسف الشديد ادي الضربة اكملت الطريق ووقع السيف السيف عامر نفسه وقع في ركبته. فقتل عامر بسيفه -

00:26:54

انا الله واستشهد رضي الله عنه وارضاه ولكن بخطأ في القتال يعني السيف دخل في ركبته هو فقال الناس سبحان الله قتل نفسه طبعاً تأثرت جداً من هذا الموقف بل وصل الامر الى ان بعض الصحابة قالوا حبط عمله وكأنه قد قتل نفسه بارادته. وطبعاً هزا لم يحمس. ودليل ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:27:17

علق بعد ذلك على هذه الحادثة وشكر ومدح في امر عامر بن الاكوع رضي الله عنه وارضاه وقال ان له لاجرين وجمع بين من اصبعه صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لجاهد مجاهد -

00:27:40

يعني ايه هذا الكلام؟ انا مجتهد جداً في العلم والعبادة والعمل انه لجاهد مجاهد في سبيل الله قل عربي مشى بها مثله. يعني ايه مشى بها مثله؟ يعني نادر جداً جداً من العرب الذي مشى في ارض المعركة او مشى في الارض بصفة عامة. مثل هذا -

00:27:55

المجاهد عامر ابن الاكوع رضي الله عنه وارضاه. لكن في ارض المعركة الحقيقة كانت ازمة قتل مربح لعامر ابن الاكوع عمل نوع من

00:28:14

غزة عند المسلمين ورفع الروح المعنوية عند اليهود -

وقف مربح القائد اليهودي يطلب القتال من جديد بعد ان ارتفعت معنوياته في هذه اللحظات الاولى من القتال خرج له من المسلمين البطل الاسلامي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه. حامل راية المسلمين في موقعة خيبر -

00:28:28

ودار بينهما قتال شديد عنيف ثم من الله عز وجل على علي بن ابي طالب بالنصر كما تنبأ بذلك رسول الله صلى وسلم رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه وبالفعل فتح الله عز وجل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه -

00:28:46

فقتل مربح وقتل مربح هذا كان في اشارة كبيرة جداً الى ان النصر سيكون لل المسلمين ان شاء الله. لأن هذا كان ورجل في اليهود وكان اليهود لا يتاًخرُون ابداً ان يقتله احد المسلمين -

00:29:06

وخرج اخو مربح كان اسمه ياسر واراد الثأر لأخيه وكان ايضاً من العمالقة اليهود خرج يطلب القتال فخرج له الزبير ابن العوام رضي الله عنه وارضاه واستطاع الزبير رضي الله عنه وارضاه ان يقتل ياسر اخو مربح وكان فعلاً بداية الانتصار للمسلمين واحتدم اللقاء بين الفريقين -

00:29:22

اللقاء يا اخواني لم يتم في ساعة او ساعتين ولكن استمر عدة ايام متصلة وهذا غريب في عرف القتال في ايام العرب عادة كما رأينا قبل ذلك بدر وفي احد وفي غيرها كان اللقاء يكون لقاء يوم واحد. لكن في هذا اللقاء الشديد دارت المعركة اكثراً من يوم حتى -

00:29:44

تلال اليهود من حصن ناعم وتركوه فارغاً للمسلمين. وكان هذا التسلل ليلاً في احد الايام. وانتقلوا الى الحصن الذي وراءه حصن ابن معاذ واحتل المسلمون حصن ناعم وكانت هذه اضافة كبيرة جداً للجيش الاسلامي في موقعة خيبر -

00:30:04

هل اكتفى صلى الله عليه وسلم بهذا النصر الجزئي في هذه المعركة؟ ابدا. الرسول عليه الصلاة والسلام الرؤيا عنده واضحة تماما. وقد جاء اقم من افعال اليهود المتكررة وليخرج اليهود من هذه البلاد كما اخرج قبل ذلك اليهود الاخرين من بني قينقاع وبني النضير 00:30:24

دخل الرسول عليه الصلاة والسلام على الحصن اللي وراه كان حصن الصعب ابن معاذ وحاصر الحصن حصار شديد جدا وحصن الصعب بن معاذ كان اشد خطورة واسد الصعوبة من الحصن الذي قبله حصن ناعم - 00:30:44

ومع ان الحصار شديد ومع ان فتنة الحرب كبيرة جدا جدا الا ان الله عز وجل اراد ان يبتلي المؤمنين اكثر واكثر فاقعهم في امر صعب الى جوار صعوبة الحرب - 00:31:00

امر شديد ومع ان فتنة حرب كبيرة جدا جدا الا ان الله عز وجل اراد ان يبتلي المؤمنين اكثر واكثر فاقعهم في امر صعب الى جوار صعوبة الحرب وهو امر الجوع - 00:31:14

دخل المسلمين الجوع شديد جدا لدرجة ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا لقد جهدنا وما بایدینا من شيء الموقف كان حرج للغاية ولما ازداد الجوع بال المسلمين قام بعض رجال الجيش الاسلامي بذبح بعض الحمير للاكل - 00:31:33

والحياء العرب كانت تأكل الحمير في ظروف معينة ولم يكن هذا الامر محرما على المسلمين في ذلك الوقت ونصبه فعلا القدور ولم يكن هذا يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم. ولما رأى الرسول عليه الصلاة والسلام النيران مشتعلة. قال على اي شيء توقدون؟ هو يعلم انه ليس مع الجيش - 00:31:51

لحم يطبخ او لحم يوقد عليه نار فقالوا يا رسول الله على لحم. يعني نكت هذه النيران على لحم. قال اي لحم؟ قالوا لحوم الحمر الانسية. يعني لحوم الحمر التي تستخدم في النقل. الحميد اللي احنا عارفينها. وزي ما قلت - 00:32:08

هذه الحمير لم تكن محرمة على المسلمين حتى هذه اللحظة. ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الموقف الصعب قام ونهى عن اكل اللحوم الحمرية قال انها لا تحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الاخر. سبحان الله! موقف صعب جدا يا اخواني! الناس - 00:32:23

بضائقة شديدة في مخمة شديدة كما وصف احد الصحابة جوع شديد جدا واللحوم بالفعل بدأت تنضج ورائحة اللحوم بدأت تظهر عند الناس ومتشوقة الى الاكل ثم اتى النهي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:32:42

خلي بالك طبعا ده ابتلاء كبير جدا جدا لا ينصح له الا مؤمن كامل الایمان وبفضل الله كامل الجيش بلا استثناء نجح في هذا الاختبار والكل لم يأكل من اللحوم. بل ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكتفي بتحريم الاكل من اللحوم الحمر الانسية. وانما قال ارقوها يعني اريكم - 00:32:58

القدور بما فيها من مرق لللحوم. واكسروها. يعني اكسرعوا هذه القدور ليختفي كل اثر لهذه اللحوم. فسأل بعض الصحابة ان ريقها ونفعسها يعني بدل الكسر نغسل القدور فقال او ذاك. يعني قبل صلى الله عليه وسلم بغسل القدور - 00:33:20

المهم تخلی بالك ان هذا التحريم جاء في وقت يحتاج فيه الجيش تماما لهذا الاكل. وواضح طبعا ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان شايف ان موقف الصحابة لم يصل بعد الى موقف الاضطرار. يعني كان لسه فيه فرصة انهم يعيشوا بدون طعام فترة من الزمان والا كان اضطر الى اكل - 00:33:40

بای شيء حتى يأكل المسلمين الميتة كما يعلم الجميع. تربية ايمانية عالية جدا جدا نجاح عظيم جدا جدا للجيش المؤمن وهذه من اعظم اسباب النصر لكن ده بيلفت انظارنا لحاجة بردو مهمة نحب نقف عليها - 00:34:00

وهي ان هذا التحريم الذي جاء على لسان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يأتي في القرآن الكريم وعارفين ربنا سبحانه وتعالى ذكر في الكتاب انواع كثيرة من المحرمات على المسلمين - 00:34:14

ذكرى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير. وفي ايات اخرى الموقوذة والمتربدة وغيرها من المحرمات التي ذكرت لل المسلمين. الحمر الانسية لم تأتي في كتاب الله عز وجل. وجاء التشريع فقط في السنة النبوية. ومع ذلك فهي فرض على المسلمين. فرض -

على المسلمين الا يأكلوه من الحمر الانسية مع ان التشريع لم يأت الا في السنة وفي ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام قال حديثا من الواضح انه جاء بعد احداث خير - 00:34:46

يعني جاء بعد الرجوع الى المدينة المنورة قال في خطبة ذات يوم للصحابة وواضح ان بعض الصحابة او بعض المنافقين كان قد ادعى انه يكتفي فقط بالقرآن الكريم او ان الرسول عليه الصلاة والسلام يتمنا انه سيأتي زمان على المسلمين يدعى فيه بعضهم ان القرآن الكريم يكفيهم دون سنة - 00:34:58

فقال صلى الله عليه وسلم كما روى ابو داود رحمة الله عن المقدم ابن معد كرب رضي الله عنه قال الا اني اوتيت الكتاب ومثله معا الكتاب القرآن الكريم ومثله مع السنة المطهرة. والسنة وحي من رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:35:20

قال الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه. الا يوشك رجل شبعان على اريكته؟ يعني ايه التصوير ده؟ يعني انسان قول كلمات دون اكترات قاعد على اريكته شبعان يدعى اشياء ليس معه فيها دليل يقولها بلا اكترات وبلا اهتمام ويطعن في السنة المطهرة. يقول - 00:35:39 الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه. يعني يقصد الالتفاء بالقرآن والابتعاد عن السنة. قال الا لا يحل لكم لحم - 00:36:01

الاهلي ولا كل ذي ناب من السبع وذكر صلى الله عليه وسلم انواعا اخرى من المحرمات والذي يجمع كل هذه المحرمات انها لم تأتى في كتاب رب العالمين سبحانه وتعالى. ومع ذلك فهي محرمة - 00:36:21

على المسلمين بتحريم الرسول صلى الله عليه وسلم لها. فثبتت الحكم عند المسلمين وهذه من ابلغ الادلة لكون السنة النبوية مصدر هام جدا من مصادر التشريع المهم في هذه الازمة - 00:36:36

بعد ان حدث ذلك الموقف لجأ المسلمين لجوءا كاملا الى الله عز وجل. وهذه من ابلغ الفوائد في الازمات عند الازمات يلجأ المسلمين الصادقون الى الله عز وجل ليفتح لهم ابواب الرحمة - 00:36:53

وقف المسلمين يدعون مع الرسول صلى الله عليه وسلم هو يدعوه لهم يؤمنون. قال صلى الله عليه وسلم اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه. فافتتح عليهم اعظم حصونها عنهم غباء - 00:37:07

واكثرها طعاما وودكا اللي هو الدسم للحم يعني اللحم السمين وانتهى صلى الله عليه وسلم من دعائى والناس يؤمنون ويلجأون تماما الى الله عز وجل اليوم الذي تلاه سبحانه الله فتح الله عليهم حصن الصعب ابن معاذ. وهذا من اغنى حصون خير بالطعام - 00:37:26

والشراب وما لذة من الوان الطعام المختلفة. سبحانه الله! ووجدوا فيه الطعام والودك كما دعا صلى الله عليه وسلم. يعني الدعاء استجيب بحذافيره سبحان الله! واكل الناس وشبعوا واستكملوا الحرب بفضل الله وانتقلوا من هذه القلعة الى غيرهم. يبقى سقط الى الان حصن ناعم - 00:37:49

ثم سقط حصن الصعب بن معاذ وفيه وجدوا الكثير من الطعام كما ذكرنا ثم انتقلوا بعد ذلك الى حصن قلعة الزبیر. الحصن الثالث في المنطقة حصن قلعة الزبیر من امنع الحصون ايضا في هذه المنطقة. وكما يقول الرواة لا تقدر عليه الخيل والرجال. لانه فوق قمة جبل صعب - 00:38:09

جدا جدا الوصول اليه. والرسول عليه الصلاة والسلام فرض عليه الحصار وقعد تلت ايام محاصر المكان ثم القى الله عز وجل الربع في قلب رجل من اليهود فاتى وتسلل من الحصن وجاء الرسول عليه الصلاة والسلام وطلب الامان - 00:38:29

ثم قال له يا ابا القاسم صلى الله عليه وسلم انك لو اقمت شهرا ما بالوا ان لهم شرابا وعيونا تحت الارض يخرجون بالليل ويشربون منها ثم يرجعون الى قلعتهم فيمتنعون - 00:38:45

امنچ. يعني هناك شراب يدخل الى المدينة. بعض العيون تدخل الى المدينة من تحت الارض وهم في كل ليلة يخرجون دون ان يشعر المسلمين ويأخذون من هذا الشراب فيقول اليهودي فان قطعت مشربهم عليهم اسحروا لك - 00:38:58

يعني لو قطعت هذه العيون لابد ان يخرج لأن مش هيقدروا يعيشوا من غير ماء فالرسول عليه الصلاة والسلام وصل فعلا الى هذه المياه وقطع هذه المياه عن اليهود فخرجوا وقاتلوا اشد القتال - 00:39:16

تمر القتال فترة من الزمان حتى انتصر المسلمين وافتتحت قلعة الزبير. خلي بالكم يا اخواني ويا اخواتي هذه من اشد المعارك ضراوة في تاريخ المسلمين زي ما شافين كل حصن عليه قتال عدة ايام وحصار عدة ايام ثم هرب من الحصن الى الحصن الذي يليه وهكذا - 00:39:29

والحقيقة الحصون كانت مبنية بمهارة عجيبة جدا جدا. كل حصن بيسلم اللي وراه. كل حصن بيسلم للثاني. بعده انتهى الرسول عليه الصلاة والسلام من فتح الثلاثة حصون الاولى اللي هي حصن ناعم وحصن الصعب ابن معاذ وحصن قلعة الزبير اللي هم كانوا في منطقة تسمى منطقة النطاه - 00:39:48

لكن قبل ما ننتقل ونعرف الرسول عليه الصلاة والسلام عمل ايه بعد فتح حصون منطقة النطاه لازم نقف وقفه ونقول ان نصر ربنا سبحانه وتعالى يأتي بعد بان يستنفذ المسلمين كل اسباب العمل - 00:40:06

وقد لا تؤدي هذه الاسباب الى النصر بذاتها. سبحان الله! بل كثيرا ما يحدث ذلك الامر. حتى يعجز المسلمين تماما ثم يأتي النص من حيث لا يتوقع المسلمين تماما كما فعل الله عز وجل قبل ذلك في بدر وفعلا في الاحزاب وفعل في مواطن كثيرة. جنود الرحمن سبحانه وتعالى كثيرة كما قال سبحانه وما يعلم جنود - 00:40:20

ربك الا هو. احد جنود الرحمن سبحانه وتعالى في موقعة خيبر كان ذلك اليهودي. وهو ما زال يهوديا ولم نعلم انه قد اسلم. سبحان الله لكنه على يهوديته هذه كان جنود الرحمن سبحانه وتعالى. اتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف له الطريق الذي به استطاع المصطفى - 00:40:43

صلى الله عليه وسلم والجنود الذين معه من المسلمين ان يفتحوا هذا الحصن الصعب قلعة الزبير. وما النصر الا من عند الله سبحانه وتعالى. بعد هذه الفتوح انتقل اليهود الى الحصن الذي يليه - 00:41:03

اللي هو حصن قلعة ابي احد حصون منطقة الشرق انت عارفين منطقة النطاه خلاص فتحت كلها فاضل منطقة الشرق كان فيها حصنين. ابي والزار ودار القتال عنيف ايضا حول قلعة ابي الى ان فتحت بنفس الطريقة. حصار ثم قتال ثم هرب لليهود الى داخل الحصن الذي يليه - 00:41:16

لاحظت النزار. عند هذا الحصن الخامس وقف الرسول عليه الصلاة والسلام محاصرا لهذا الحصن عدة ايام. لكن هذا الحصن كان امنع حصون هذا الشطر مطلقا يعني امنع الحصون الخمسة كان هذا الحصن الاخير. الحصن النزار - 00:41:37

لذلك وضع اليهود في ذلك الحصن الزراري والنساء. يعني اطفالهم ونساءهم وضعوهم في هذا الحصن الذي ظنوا انه من المستحيل ان يفتح وبالفعل سبحانه الله استمر الحصار فترة طويلة جدا من الزمان بالقياس الى ما قبله وما استطاع الرسول عليه الصلاة والسلام ان يفتح الحصن. هنا - 00:41:54

جاء الرسول عليه الصلاة والسلام الى طريقة جديدة في الحرب اخرج المنجنيق والمنجنيق هذا كان المسلمين قد استولوا عليه من بعض الحصون اليهودية السابقة ويقال انها كانت في حصن الصعب ابن معاذ. المهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق وبدأ يقصد - 00:42:14

الحصن هذا حصن النزار بالقذائف من بعد حتى احدث خللا في داخل بعض الجدران لهذا الحصن. ومن هذا الخلل تسلم المسلمين الى داخل الحصن ودار قتال من اعنف انواع القتال في هذه المعركة معركة خيبر الرهيبة كما ترون - 00:42:34

اللقاء استمر فترة من الزمان عدة ايام وكتب الله عز وجل النصر للمسلمين للمرة الخامسة كما رأينا وفتح الحصن تعظيم حسن النزار وهرب منه بقية اليهود الى حصون المنطقة الاخرى اللي هي كانت اسمها الكتبة - 00:42:52

وتركوا خلفهم النساء والاطفال وكل شيء انتقل بعد الرسول عليه الصلاة والسلام الى منطقة الكتبة منطقة الكتبة هذه منطقة واسعة فيها ثلاثة حصون كبيرة حصن القاموس وحصن الوطيط وحصن السلام - 00:43:10

الثلاث حصون دولت كانوا برضه من حصون المنيعة جدا وتحصن فيها اليهود لكن طبعا كان اصاب اليهود هزيمة نفسية كبيرة نتيجة الهزيمة في اكثر من موقعها السابقة في خبير يعني خبير يا اخواني مش مجرد لقاء عابر او - 00:43:28  
مش مجرد موقعة واحدة خبير عبارة عن عدة مواقع متتالية في مكان واحد حزن ورا الثاني ورا الثالث لحد ما وصلنا الى فتح خمس حصون صعبة على يد المسلمين دون هزيمة واحدة. انتصار طبعا مهول. عشان كده خبير سبحانه الله لما - 00:43:43  
كورة في اذهان اليهود وبرضو محفورة في اذهان المسلمين. من اعظم انتصارات المسلمين مطلقا وسمها ربنا في كتابه الكريم وفتح قريب لي فتح طيب المهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم انتقل الى منطقة الكتبية وحاصر اول حصن اللي هو حصن القاموس وقعد الحصار ده مستمر اربعين يوم متصلة - 00:43:59

واختلف الرواة فيما حدد في هذا الحصن. يا ترى دار قتال بعد هذا الحصار؟ ولا سلم اليهود بدون قتال الثابت ان الحصين التانين اللي هم حصن الوطيط وحصن السالم. التانين دولت سلموا دون قتال. لكن المختلف عليه هو حصن القاموس. لكن في النهاية سواء - 00:44:20

دار قتال او لم يدر. قتال طلب اليهود بعد عدة ايام طلبو ان ينزلوا على الصلح يعملا نوع من المفاوضات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل صلى الله عليه وسلم ان يتفاوضوا في هذا الامر. وكان الذي نزل للتفاوض هو كنانة ابن ابي - 00:44:39  
طيب اخو السلام ابن ابي الحقيق الذي قتله المسلمين قبل ذلك بعده اشهر كما ذكرنا قال كنانة ابن ابي الحمير انزل فاكلمك يعني بعث الرسول عليه الصلاة والسلام ان ينزل من حصنه ليكلمه ليفوضه؟ قال نعم صلى الله عليه وسلم. فنزل - 00:44:56  
ودار بينهما حوار طويل كانت خلاصة المفاوضات خلاصة في صالح المسلمين مئة بالمئة ما الذي تم في هذه المفاوضات؟ صالح اليهود على حقن دمائهم دماء كل من في الحصون الان من المقاتلة والذرية والنساء وكل هؤلاء على ان يتركوا خلفهم الديار والسلاح والاموال - 00:45:13

قال والذهب والفضة وكل شيء الا كما تقول المعاهدة الا ثوبا على ظهر انسان. يعني يخرجوا فقط بملابسهم دي اكبر هزيمة من هزائم اليهود مطلقا. طبعا الحقيقة كان انتصار مهول - 00:45:37

بالنسبة لل المسلمين والرسول عليه الصلاة والسلام حتى في هذه المعاهدة شرط عليهم شرطا هاما جدا قال وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان كتمتمنوني شيئا يعني لو اليهود خبوا اي شيء من الاموال او من الذهب والفضة فقد برئت منكم ذمة الله وذمة رسوله بمعنى انه يجوز للرسول عليه الصلاة والسلام ان - 00:45:52

قلت لهم بهذا الاخفاء للمال او للذهب او الفضة. وبالفعل قبل اليهود بذلك الامر. وبدأوا فعلا في الخروج من خير. ونخلي بالنا ونقف وقفه ونقول انه لا يجب ان ينسى المحلل لهذه الغزوة انها من اولها الى اخرها جاءت عقابا - 00:46:14

لليهود على خيانتهم المتكررة وتأديبهم لجميع القبائل العربية على حرب المدينة المنورة. ومحاولتهم المستمرة لاستئصال اهل المدينة المنورة واغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم. يعني معنى ذلك ان كل هذه الموقعة كانت عقابا على جرائم سابقة فعلها اليهود - 00:46:33

وتكون الرسول عليه الصلاة والسلام يقبل بخروجهم احياء فهذا تفضل منه صلى الله عليه وسلم وكان من حقه ان يعاملهم بالمثل ويعاملهم بالقصاص ويقتل المقاتلة منهم يقتل الرجال الذين يقاتلون منهم - 00:46:53  
لكن اقيمت المعاهدة على هذا المعنى. وطبعا كل الغربيين اللي يبحلوا موقعة خبير يقولوا ويعلقو انه هذا من الظلم لليهود وهذا من الشر في الحروب وهذا من التجاوز في المعاملة. لكن طبعا هذه طبيعة الحروب يا اخواني ويا اخواتي. اليهود كانوا منذ لحظات هم - 00:47:08

اخرون حريصون تمام الحرص على قتل المسلمين هذه طبيعة الحروب. والنظر الى تاريخ الحروب في الارض يجد ان حروب الرسول عليه الصلاة والسلام هي من ارحم الحروب مطلقا في تاريخ الانسانية. فعلا من ارحم الحروب. ولو بصيتو مسلا لكلام الانجليز وكلام الفرنسيين عن الحروب. تعالوا بصوا - 00:47:28

تاریخهم بصوا مسلا لما فعلوه في المانيا بعد الحرب العالمية الثانية خسائر المانيا في الحرب العالمية الثانية عشرين مليون قتيل منهم تمنية وخمسين الف جنود يعني اقل من مليون جنود وتسعاشر مليون بني ادم مدني قتلوا في الحروب لكن الرسول عليه الصلاة والسلام ما قتل مدنيا ابدا في حياته صلى الله عليه وسلم - 00:47:48

بل كان يأمر الناس ان يغزو في سبيل الله على بركة الله لا يقتل شيخا كبيرا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ولا منعزا بصومعة ولا اي انسان لم يقاتل المسلمين وكان يفرق صلى الله عليه وسلم بين الكافر الذي يقاتل المسلمين والكافر الذي لا يقاتل المسلمين - 00:48:11

بل امر الله عز وجل ان يبلغ الكافر الذي لا يقاتل المسلمين مأمنه ويعلم الدين. يعني هذا الامر ليس على اطلاقه اننا نحارب كل الكفار نقتل كل الكفار. نقاتل من قتل المسلمين وحارب - 00:48:31

المسلمين. فهذا امر لابد ان نضعه في حساباتنا عند تحليل غزوة خيبر وفتح خيبر انه كان فيها رحمة كبيرة برغم الهزيمة القاسية التي وقعت على اليهود. ولعل دي فرصة نقول لكم كم واحد مات - 00:48:47

في هذه المعركة من اليهود قتل ثلاثة وتسعين. تخيل مع كل هذا اللقاء الشديد والحروب المستمرة قتل من اليهود ثلاثة وتسعين واحد. واستشهد من المسلمين ستة عشر لمن تناشر حسب اختلاف الروايات - 00:49:02

وطبعا ترك اليهود غنائم ضخمة جدا تركوا اموالا تركوا الديار وتركوا اهتم من كده التخيل. اراضي كثيرة جدا جدا وخيبر كانت بلاد غنية جدا الزراعة فتركوا كل هذا وراءهم وبدأوا فعلا في عملية الخروج - 00:49:18

طمئن اليهود بعد هذا القرار قرار المعاهدة وقرار الخروج من خيبر قدموا عرضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. طلب قالوا يا محمد صلى الله عليه وسلم دعنا نكون في هذه الارض نصلحها ونقوم - 00:49:34

عليها. فنحن اعلم بها منكم. خل بالك دي اراضي كبيرة جدا جدا. والصحابة لم يكن لهم علم كبير جدا بالزراعة. وهذه اراضي بعيدة يعني المدينة المنورة واليهود يعني كثيرون يقدروا يصلحوا هذه الاراضي ويخرجوا منها انتاج. فقالوا دعنا نقوم على اصلاح هذه الاراضي. ثم نقيم - 00:49:49

عاد بيننا وبينكم على اقتسام هذا المزروع فكر الرسول عليه الصلاة والسلام فوجد ان هذا العرض عرض مناسب للمسلمين فاقر اليهود على ذلك على ان يعطيم الشطر من كل زرة - 00:50:09

ومن كل ثمر ما بدا وخل بالك دي كلمة مهمة جدا. ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم. يعني هيفضلوا قاعدين في خيبر باامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا امر صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام دون تحديد في هذه المعاهدة. اي يوم يأمر فيه بخروج اليهود - 00:50:24

من خيبر عليهم ان يخرجوا. وهو ما تم بعد ذلك في عهد عمر بن الخطاب كما يعلم الجميع المهم انه انتهت المعركة بهذا الامر وبدأ الرسول عليه الصلاة والسلام يقسم غنائم خيبر الكثيرة جدا على المسلمين غير الزراعة طبعا كان في سلاح وكان فيه اموال - 00:50:44

وكان في كذا وكذا هذه الغنائم كانت كثيرة لدرجة ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يقول كما روى البخاري ما شبعنا حتى فتحنا خالية وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها كما جاء ايضا في البخاري لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر. الحقيقة كان انتصار مهول - 00:51:01

مسلمين وكما ذكرنا قبل ذلك كان من بنود المعاهدة ان من كتم مالا من اليهود عن المسلمين برئت منه ذمة الله عز وجل وذمة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بمعنى انه يقتل لاخفائه لذلك المال. طيب الرسول عليه الصلاة والسلام اكتشف - 00:51:21

ان كنانة ابن ابي الحمير اخفى مالا ذكر له ذلك احد اليهود فاتى بكنانة ابن ابي الحمير وبدأ يعمال له استجواب فقال له هل اخفيت مالا؟ فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم ارأيت ان وجدناه عندك اقتلنا - 00:51:40

قال نعم فامر صلى الله عليه وسلم بالبحث في ارضه. وكان احد اليهود عين مكانا معينا قال ان كنانة قد اخفى في هذا المكان شيئا سبحان الله بحثوا في هذا المكان فوجدوا كنزا كبيرا من المال. وقتل كنانة ابن ابي الحمير نتيجة مخالفته للمعاهدة - 00:52:00

التي كانت مع المسلمين. وسببت امرأة كنانة ابن أبي الحقير. وكانت امرأة كنانة هي صفية بنت حبيبي ابن اخضر وكما تعلمون جميعا تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبحت من امهات المؤمنين. ولنا وقفة مع زواج الرسول عليه الصلاة والسلام من السيدة صفية - 00:52:20

رضي الله عنها وارضاها. بداية الامر ان السيدة صفية عندما اخذت في السبي اخذها احد اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام وهو دحية الكلبي رضي الله عنه وارضاها فاتى اليه احد الصحابة وقال له ان هذه بنت ملك ولا يجوز ان تكون الا لك لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:40

فأخذها صلى الله عليه وسلم. والحقيقة في زواجه من السيدة صفية حكمة كبيرة جدا جدا له صلى الله عليه وسلم من هذه الحكمة انه اولا رفع درجة السيدة صفية. هذه بنت ما لك او بنت زعيم من زعماء اليهود وزوجة زعيم من زعماء اليهود - 00:52:59  
فلا يجب ان تعطى هكذا لاي انسان من المسلمين. رفع قدرها وعظم من شأنها وتزوجها هو صلى الله عليه وسلم بعد ان اعلنت اسلاما ثم ان هذا استعماله لقلوب اليهود عندما يكون بينهم وبين زعيم الدولة الاسلامية اونبي هذه الامة نسى علاقة نسب هذه قد ترقى قلوب - 00:53:17

اليهود تفتح قلوبهم للإسلام. ثم انه بذلك الزواج سيمعن الخلاف بين الصحابة. لأن احد الصحابة كما ذكرنا جاء اليه وقال دحية الكلبي هذه فقد ينظر بعض الصحابة الى انه اعطى احد الصحابة شيئا قد يناسب غيره او غيره او غيره من عموم - 00:53:39  
الصحابه وبذلك قطع الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين وطبعا كانت دي بداية خير كبير جدا للسيدة صفية واصبحت ام المؤمنين رضي الله عنها وارضاها وروت الكثير والكثير عن رسوله الكريم صلى الله عليه - 00:53:59  
وسلم. دي كانت غزوة خيبر. هل امتنع كيد اليهود بعد هذه الغزوة وبعد هذا القتال المريض الذي دار على عدة ايام بلغ شهر او جاز اكتر من شهر من القتال هل سكنوا لذلك الامر؟ لم يكتفي اليهود بذلك سبحانه الله. بل استمروا في المؤامرات وفي الكيد وفي - 00:54:15  
في الديسك الى الدرجة انهم فكروا في قتل الرسول عليه الصلاة والسلام قبل ان يغادر خيبر. وكلكم عارفين قصة الشاه المسمومة ونحتاج الى ان نقف وقفة مع هذه الشاه لنرى رد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام لهذا الامر - 00:54:35

اليهود اجتمعوا على محاولة اغتيال الرسول عليه الصلاة والسلام بعد انتصار خيبر. وهنا لازم نقف وقفة ونقول ان هذا كان اجتماع من اليهود وليس تفكير من امرأة واحدة كما تروي بعض الروايات. والحقيقة الروايات كلها صحيحة ولابد من الجمع بينها بطريقة كما سنذكر. في رواية في صحيح - 00:54:50

البخاري تقول ان امرأة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها صلى الله عليه وسلم فجاء بها الى الرسول عليه الصلاة والسلام فسألها عن ذلك - 00:55:10

قالت اردت لاقتك ف قال ما كان الله ليسلطك على ذاك. في هذه الرواية المرأة اليهودية جاءت بشاة مسمومة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. في بعض الروايات ان المرأة هي زينب - 00:55:21

بنت الحارث امرأة سلام ابن مشكل الذي قتله المسلمون قبل ذلك. فارادت ان تنتقم لزوجها القتيل ولقومها بصفة عامة طيب في رواية تانية في صحيح البخاري ايضا وفي صحيح مسلم كذلك - 00:55:35

يروي هذه الرواية ابو هريرة رضي الله عنه يقول لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاه فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من ها هنا من اليهود - 00:55:50

فجمعوا له اليهود فقال لهم صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقون عنده؟ هيدأ يعمل معهم استجواب فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم صلى الله عليه وسلم من ابوكم - 00:56:04

قالوا ابونا فلان فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم بل ابوكم فلان. يعني ذكروا رجلا معينا ذكر لهم خلافه. فقالوا صدقتم وببرت طيب بهذا السؤال الرسول صلى الله عليه وسلم بيثبت لهم ان هو ممكنا يكتشف الكذب الذي يكتنونه. هيسأل بقى سؤال تاني. قال هل انتم صادقون عن - 00:56:19

فان ان انا سألكم عنه؟ فقالوا نعم يا ابا القاسم. وان كذبناك عرفت كما عرفته في ابينا فقال لهم صلی الله عليه وسلم من اهل النار  
قالوا نكون فيها يسيرا ثم تختلفون فيها. يعني اليهود يقعدوا شوية وبعدين يدخلوا المسلمين يعني فيها على طول. هذا كلام اليهود.  
فقال صلی الله عليه وسلم اخسروا - 00:56:42

فيها والله لا نختلفكم فيها ابدا. فقال لهم بعد ذلك هل انتم صادقوني عن شيء ان سألكم عنه؟ فقالوا نعم. فقال هل جعلتم في هذه  
الشاه سما فقالوا نعم سبحان الله! يعني اليهود اجتمعوا على جعل السم في الشام ليقتلوا الرسول عليه الصلاة والسلام. ثم اعطوا هذه  
الشاة لامرأة سلام ابن مشكم لتعطيها - 00:57:02

لرسول الله صلی الله عليه وسلم فقال لهم صلی الله عليه وسلم ما حملكم على ذلك؟ فقالوا اردنا ان كنت كذا با ان نستريح منك وان  
كنت نبيا لن يضرك يعني مش هيحصل شيء. فالرسول عليه الصلاة والسلام بعد هذا الموقف واعتراف اليهود اعتراضا صريحا جازما  
بانهم دبروا محاولة لقتله صلی - 00:57:28

وسلم الا انه عفا عنهم جميعا. سبحان الله! هذه من ابلغ مواطن الرحمة في حياته صلی الله عليه وسلم. بل انه عفا عن المرأة التي قد  
دمت له الشاة وسائل مباشرة صلی الله عليه وسلم الا تقتلها؟ قال لا ولم يقتل المرأة. ثم ان احد الصحابة رضي الله عنهم - 00:57:50  
وارضاهم اللي هو بشر بن البراء بن معروض رضي الله عنهم اجمعين. هذا الصحابي رضي الله عنه اكل مع رسول الله صلی الله عليه  
وسلم وقت اكله من الشاة المسمومة - 00:58:10

وزي ما انتم عارفين مشهور ان الشاة المسمومة قالت لرسول الله صلی الله عليه وسلم لا تأكل مني فاني مسمومة الرسول صلی الله  
عليه وسلم لفظ الشاة وامر الصحابة الا يأكلوا. لكن هذا الصحابي بشر ابن البراء كان قد ابتلع قطعة من اللحم من هذه الشاة -  
00:58:20

المسمومة. فسبحان الله مات بها. فلما مات بشر ابن البراء بن معروض رضي الله عنهم لما مات هذا الصحابي الجليل اقام رسول الله  
صلی الله عليه وسلم الحد على المرأة التي قدمت الشاة فقتلتها به. وبذلك يمكن الجمع بين الروايات المختلفة. يعني من - 00:58:37  
كل ارض خيبر لم تقتل الا مرأة واحدة لانها قتلت رجلا من المسلمين بالشاة المسمومة وتعال بقى قارن هذه المعركة العظيمة بكل  
معارك الارض. واذا كنا قلنا من شوية ان المانيا قتلت منها عشرين مليون. معظمهم من المدنيين تسعتاشر - 00:58:57  
متين مليون مدني فهذا تكرر في معظم المعارك الاخرى اخوانى واخواتي في الله. ويكتفى ان نقول ان في نجازاكي وهوروسىما قتل  
في الاتنين ربع مليون كله بالاجماع من المدنيين رجال ونساء واطفال لكن شتان اخوانى واخواتي بين حروب المسلمين وبين حروب  
غير المسلمين - 00:59:17

ايضا من الاشياء الهامة جدا ان الرسول عليه الصلاة والسلام في غزوة خيبر غنم صحائف التوراة مجموعة من صحائف التوراة ومع  
انه صلی الله عليه وسلم اعلم انها محرفة تمام التحريف وانه قد ازيلت منها البشارات التي تبشر به صلی الله عليه وسلم وانه قد  
اعتدى فيها كثيرا على حرمات الله - 00:59:37

عز وجل الا انه سلم هذه الصحائف كاملة لليهود عندما طلبوها منه. ولم يحرق هذه الصحف وسمح لهم بالمعتقد الذي يعتقدونه ان  
كان يعلم انه معتقد فاسد تماما وهذا من سعة الصدر عند المؤمنين. والله عز وجل قال في كتابه لا اكره في الدين. وهذه القصة واردة  
وثابتة وشهد - 00:59:57

حتى المستشرقون الذين حملوا سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وذكروا ان ذلك الامر فعلا من سماح المسلمين للاخرين بالاعتقاد  
الذي يعتقدونه. يبقى دلي كانت غزوة خيبر غزوة مهولة من غزوات المسلمين تركت اثر ضخم جدا على الجزيرة العربية واشد  
هذه الاثار على اليهود الذين هم في اماكن - 01:00:22

قراءة قريبة من خيبر او بعيدة عن خيبر. كل اليهود في المنطقة بعد ان سمعوا اباء خيبر بدأوا يفكرون تفكيرا جديا في التسلیم  
لرسول الله صلی الله عليه وسلم من هؤلاء اليهود فدك قبلوا ان ينزلوا على نفس الصلح الذي نزلت عليه اليهود خيبر على ان يكون لهم  
النصف من الشمار كنفس - 01:00:45

التي تمت في خيبر. كذلك يهود وادي القرى قوامه في البداية بعض المقاومة ثم انهم بعد ذلك قبلوا ايضاً بنفس الصلح وكذلك يهود تيماء وبذلك حيد جانب اليهود تماماً في الجزيرة العربية - 01:01:05

الرسول عليه الصلاة والسلام رجع بعد هذه الغزوة الى المدينة المنورة في اواخر سفر او اوائل ربيع اول سنة سبعة هجرية. يعني تقريباً اكتر من شهر وهو في منطقة خيبر كما توقع صلى الله عليه وسلم ان يقضي وقتاً طويلاً هناك. يبقى نظرة اخيرة للموقف بعد فتح خيبر. الرسول عليه الصلاة والسلام تخلص نهائياً - 01:01:21

من خطر اليهود فاذا اضفنا الى هذا التخلص ما حذر في الصحف الحديبية من تحذيد جانب قريش تجد ان معظم القوى الموجودة في الجزيرة قد تعامل معها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبقى من قوى الجزيرة الا قوة غطفان التي وان وجه لها صلى الله عليه وسلم بعض السرايا - 01:01:41

اذا انها تحتاج هي الاخرى الى وقفة جادة وتصريف حكيم سريع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى ماذا فعل صلى الله عليه وسلم مع غطفان وماذا كان موقف الجزيرة العربية بعد هذا الفتح العظيم؟ فتح خيبر وما هي الاثار الضخمة لصلح - 01:02:01  
التي بدأ المسلمين في جناتها في العام السابع من الهجرة؟ وما هي عمر القضاء التي اتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش على ان كن بعد عام من صلح الحديبية هذه الاحداث وغيرها نتحدث عنها في درسنا القادم. ونسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سنته وان يعلمنا ما - 01:02:19

ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولد ذلك والقادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 01:02:39